

ويبقى الأثر 2 | 8. مذكرات أحمد شفيق باشا | محمد إلهامي

محمد إلهامي

بسفر الحياة دروسا عظم تفيد تزكي العمر لنا عبرة في تجاربي من سعوا للنجاح السلام عليكم احمد شفيق باشا كاتب ومؤرخ مصري عاصر الخديوي اسماعيل والخديوي توفيق وهو شاهد عيان لاحداث كبيرة في مصر كالثورة العرابية واحتلال مصر - [00:00:00](#) وكان قريبا من السلطة ولكن يتميز بحرص المؤرخ على التدوين وتسجيل الاحداث فخرج بكتاب مذكراته في نصف قرن في ثلاثة اجزاء والتي اختار لنا منها استاذنا محمد الهامي المؤرخ والباحث في الحضارة الاسلامية. بعض الاقتباسات - [00:00:46](#) فمرحبا بك استاذ محمد في ويبقى الاثر. اهلا وسهلا بك. حياكم الله شيخ عبد الله بارك الله فيكم استاذ محمد لو نبدأ بالتاريخ بشخصية الحلقة وهو احمد شفيق باشا بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. طبعاً هو احمد شفيق هذا عمل لبس بينه وبين احمد شفيق آآ نعم - [00:01:07](#)

اه احمد شفيق المعاصر يعني. اه احمد شفيق المعاصر لم يكتب مذكراته فيما تصور حتى الان او لعله كتبها ولم تنشر. نعم وهي لا شك ستكون ايضا مذكرات آآ يعني مثيرة اخر رئيس وزارة في عهد حسني مبارك. مم - [00:01:29](#) ثم آآ نؤزع وخلع من الوزارة في عهد الثورة او يعني عهد المجلس العسكري ثم حاول الترشح ويعني سلمته الامارات الى مصر فلا شك ستكون مذكرات مثيرة ايضا. نعم لكن طبعاً هذا الذي نتكلم عنه هو شخصية اخرى هذا احمد شفيق باشا هذا عاش يعني في اواخر القرن التاسع عشر - [00:01:46](#)

اوائل القرن العشرين هو ولد الف تمنمية وستين وتوفي سنة الف تسعمية واربعين. نعم وها هو رجل قاهري يعني ولد في القاهرة اه كان قريبا من المعية. المعية السلطانية او المعية الخديوية - [00:02:10](#) ان هو رجل درج ونشأ في آآ المدرسة الذي كان يشرف عليها الخديوي توفيق بنفسه. مم. ايام قبل ان يكون خديويا طبعاً. يعني ولد ونشأ في قصر الخديوي اسماعيل. مم - [00:02:26](#)

وظل ملتصقا بالسلطة فكان آآ ناظرا في الخديوية وصار وكيل الديوان وصار وكيلاً للجامعة جامعة القاهرة اللي هي الجامعة الاهلية المصرية لكن الحقيقة يتميز احمد شفيق بانه ممن اوتي صبورا وجلدا عظيما - [00:02:38](#) يعني هو طبعاً مشهور بكتابه الحافل له كتاب عشر مجلدات. هم. اسمه حوليات مصر السياسية في ثلاث مجلدات في الاول محاولة اختصار آآ منذ فترة محمد علي ثم بقية المجلدات هي التاريخ اليومي. فلذلك هو مرجع لا يستغنى عنه. نعم. مع مثيلاته كتقويم النيل بتاع سامي امين باشا و - [00:02:57](#)

وحتى مذكراته كتبها في ثلاث مجلدات حافلة. نعم. وهو حين يكتب لا يكتب آآ مذكرات بل يكتب اشبه بالصورة الشاملة اللي هي الصورة البانورامية. مم. لعصره يعني يكتب في الازواضع الاجتماعية في حتى الملابس وبالصور. ونعم ويأتي ايضا بالصور. هم. بحيس حتى خيالك يعني اذا - [00:03:22](#)

اخطاء التقدير من خلال الوصف يأتي بالصور ويمكن ان يعد كتابه هذا في ادب الرحلات لانه سجل فيه زيارته لدول اوروبا وهو اصلا ابتعث ودرس في فرنسا القانون وهناك اه يعني اه في فرنسا وصف حتى لياليه. واه وكانه يعني هو فيه قدر من الوقار لكن قدر ما - [00:03:45](#)

آآ كبير من التفصيل. نعم. يعني وصف حتى في فرنسا الطبقات الغنية والمتوسطة والفقيرة وصف المسارح والحانات والمراقص ووصف اه والاحداثق والتمائيل والمتاحف والازياء فالحقيقة يعني ربما هذه المذكرات هي من اغزر المذكرات التي في نصف قرن -

اه عنوانها مذكراتي في نصف قرن؟ في نصف قرن اجزاء. في ثلاث مجلدات نعم. نعم. على حد علمي هي لم يعد طبعها. نعم. يعني هي ما تزال الطبعة المتوفرة هي الطبعة القديمة - [00:04:33](#)

التي كانت في عصره اه بماذا تتميز هذه المذكرات؟ تتميز بهذا الذي ذكرته لك هو النظرة الشاملة لاوضاع عصره. هم. يعني هو يحكي حتى المظاهر الاجتماعية الافراح كيف كانت الجناز كيف كانت المتنزهات - [00:04:43](#)

كيف كانت الازياء والملابس المراكب. نعم. اه فضلا عما يحتويه هذا من الاحوال السياسية والاوضاع السياسية. هو حتى يعني تستطيع ان تقرأ في مذكراته في فترة سفره فرنسا احوال طلاب - [00:05:00](#)

الطلاب المبتعثين يعني كيف الطالب المصري حين يذهب الى فرنسا ماذا يفعل وكيف يغوى وكيف يعني ايه يسير في غير اه سبيل طلب العلم. هم. وهو يعني يصل احيانا الى ان يقول ولا اريد كشف المستور يعني هو. دفته في الرواية - [00:05:16](#)

وهي تصل به الى افاق اي يشعر معها بالحياء فيقول يعني. هم. فهي صورة عامة عن ذلك العصر وذلك التاريخ وفيها انا لا اعرف انها موجودة في غيره. نعم. فهي مذكرات ثرية جدا في الحقيقة - [00:05:36](#)

طيب الان ربما آآ يعني آآ اه كونه قريب من السلطة وهو مؤرخ وآآ يعني آآ يروي احداث كبيرة في هذه المذكرات الا تؤثر قرب للسلطة الا يؤثر في آآ صياغته للاحداث وشهادته على هذه الاحداث. نعم نعم طبعا هو هذه رواية - [00:05:52](#)

السلطة. مم. يعني هو كرجل لا اقول رواية السلطة بمعنى انه رواها وهو يقصد ان يكتب تاريخا للسلطة. نعم. ولكن لا شك انه رواها من وجهة نظر السلطة وبطبيعته كرجل موجود في قصر الخديوي وفي الديوان الخديوي. فهو يعني مثلا بخلاف مذكرات عرابي التي

- [00:06:19](#)

سنأتي اليها يعني انت مم. اذا اردت ان تقرأ عن هذه الفترة فتجد انه مذكرات عرابي تقدم لك صورة الثائر. نعم. والثوار بينما تجده ويقدم لك صورة من وجهة نظر السلطة يعني موقعها من القصر الحاكم. وبالمناسبة ظل مع الخديوي توفيق - [00:06:39](#)

في ايام الثورة العرابية وكان ضدها وانعم عليه بالنياشين ورفي آآ يعني زادت رتبته وزاد راتبه. نعم عدا الثورة العرابية باعتباره احد الاوفياء الذين ظلوا مع الخديوي في المفارقات الحقيقة بعض الباحثين وربما صحفيين اه - [00:06:57](#)

يذكر العكس بانه كان ايد ثورة عرابي فهذه لا لا انا يعني طبعا انا لم اطلع يعني على على من قال هذا. نعم. لكن يعني من قال هذا لم يقرأ مذكراته ولم - [00:07:17](#)

لم يعرف مكانه هو ربما مم. يعني انا الان احاول ان احلل كيف اوصل الى هذا الاستنتاج. نعم. لانه تكلم عن اسراف الخديوي اسماعيل وتكلم عن المظالم التي كانت موجودة وعن نفوذ الجانب ولكنه رواها رواية على طريقته ربما نعم. اه يعني رواه عن رواية الوصف اي

وهو يفسر لماذا اندلع - [00:07:33](#)

الثورة العرابية. نعم. لكن لم يكن مؤيدا لها يعني. نعم. طيب وربما ايضا اه اه يعني كما ذكرت الان في اه وصفي التي في اوروبا يعني لكن ايضا تشرب هذه الروح الاوروبية وطريقة العيش - [00:07:53](#)

بالطريقة الغربية. اه ولكن يعني لا ازعم انه مثل اه مثل الذين انهاروا وتغربوا. هم. اه لا انما ظل فيه حمية وطنية وحمية اسلامية. هم. وحتى هو اه لما كان في فرنسا سمع كان في مستشرق اه فرنسي مشهور. اه القى محاضرة - [00:08:10](#)

عن اه العبيد والرق في الاسلام فيعني اساء فيها الى الاسلام فرد عليه احمد شفيق كتب كتابا باللغة الفرنسية اسمه الرقة في الاسلام وهذا الكتاب ترجمه آآ احمد زكي والذي يلقب بالشيخ العربية يعني موجود هذا متاح. نعم. حتى متاح مؤخرا وجدته منشور على

مكتبتي - [00:08:30](#)

هنداوي اه ترجمه الى العربية. اه يعني كان عنده حمية اه يعني ترى حتى هذا في كلامه في دفاعه عن الاسلام. نعم. ولكن لا يعني هذا يعني القصد انه احتفظ بهذا الانتماء. يعني على على قدر ان هو هوية - [00:08:50](#)

لكن آآ هو كشاب انخرط في مسألة الملاهي يعني مثل هذه الامور. نعم. التي ينخرط فيها الشباب حين يخرج من العالم العربي الى

اوروبا خاصة. نعم. آآ ربما يعني من فوائد آآ المذكرات - [00:09:10](#)

الاطلاع على احوال اه المجتمعات ونظراتها الى الفنون وربما كيف تتغير هذه النظرة. صحيح. خلال جيل واحد ربما من من اقصى

اليمين الى الشمال ربما من حالة كيف تنقلب من النظرة المحافظة - [00:09:27](#)

الى الانفتاح المنفلت خلال جيل واحد. نعم. اه الاستاذ محمد دعنا نستعرض هذا المقطع من مذكرات احمد ومما يذكر عن فرقة

يوسف خياط انها لم تجد سيدات يقمن بالادوار في الرواية - [00:09:44](#)

فعهدت بذلك الى غلمان لم يتقنوا ادوار النساء بطبيعة الحال. وكذلك فعل القباني وهو في سن متقدمة فانه كان يقوم بدور المرء

يأتي في تمثيله وذلك لما كان مفهوما عن التمثيل من انه تهريج لا يليق بامرأة ان تشترك فيه - [00:10:03](#)

هذا الموقف اليوم ربما لا يقوم به الا آآ الملتزم المحافظ. كيف حدثت هذه النقلة؟ يعني بين الامس واليوم ربما في موقف المجتمع من

المسرح والتمثيل. نعم والآن آآ يعني الان كثير من الاسلاميين وزعماء الحركة الاسلامية يؤيدون التمثيل المختلط يعني مع الاسف. هو

آآ هذه من فوائد المذاكرة - [00:10:23](#)

انها تخبرك ببذرة الفساد متى بذرت وكيف انبتت وكيف اثمرت؟ يعني هو طبعاً آآ بداية مذكراته اتحدث عن الخديوي اسمه اسماعيل.

نعم. وعصر الخديوي اسماعيل. فالخديوي اسماعيل ضمن مشروعه لتحويل مصر الى قطعة من اوروبا ادخل الى مصر التمثيل. نعم -

[00:10:49](#)

وهو الذي انشأ فيها دار الاوبرا. يا رب. وهو حتى يذكر انه آآ وهذا موقف لطيف يذكر انه الخديوي اسماعيل كان ينعم على طلب

المدارس يقول ومن عطفه على طلبة المدارس انه كان يعطيهم تذاكر دخول الاوبرا - [00:11:09](#)

مم. فيعني هو جاب لهم الاوبرا والمغنيات وكمان ايه بيدي لهم التذاكر. يسهل لهم. اه فييقول وكان اخي اه يعني من اوائل هذا طف

كان يذهب فاستطاعوا ان يقلدوا التذكرة. وكمان زوروا التذكرة - [00:11:26](#)

فكانوا يدخلوا اتنين. اه. يعني يدخل واحد يدخلوا اتنين وبعد كده يقلدوا التذكرة فيطلعوها مع واحد منهم وهكذا. نعم فمن ضمن اه

ما قد ينظر اليه باعتباره اصلاحات. وهنا هنا تأتي للنظرة للتاريخ هل هذا من الالفساد ام من الالصلاح؟ نعم - [00:11:42](#)

تجد المؤرخ الحدائي المؤرخ الوطني المؤرخ القومي يرى هذا من اصلاحات الخديوي اسماعيل. من مفاخرهم. اه. ادخل الفنون وادخل

التمثيل وادخل المسرح. نعم. اه بينما ينبغي ان يعني يرى هذا باعتباره من الالفساد. نعم. طيب هو اتى بالفرق التمثيلية وكانت من

نصارى الشام لكي يمثلوا في مصر - [00:12:04](#)

نعم فهو يركز احمد شفيق هنا انه هذه الفرق التمثيلية في بدايتها كانت تمثل الادوار التي يغلب عليها العظة والعبرة. يعني بداية

دخول القصص كان دخولها هادفا. نعم ويقول بانه ما حدش طبعاً بيمس دور المرأة. فكان واحد اللي هو القباني ده هو خلاص احترف

تمثيل دور المرأة لانه - [00:12:24](#)

القاعدة الشعبية كلها بتقول انه يعني ده تهريج لا ينبغي ان تقوم به القباني هذا. اه لكن احنا دلوقتي قدام ايه؟ قدام رأي عام. نعم. في

الشعب لا يقبل ابدًا ظهور المرأة. ظهور المرأة. مم. فبيجيوا الغلمان اللي هم يعني لم - [00:12:49](#)

تثبت لهم شوارب او لحى علشان يمثلوا دور المرأة او واحد اهو بيحترف انه يمس دور المرأة. وهذه فرق نصرانية شامية. هم هنا مما

اتذكره العقاد في كتابه حياة قلم. هم. وهو يذكر حوار بينه وبين الاستاذ محمد فريد وجدي. والاستاذ محمد فريد وجدي يعتبر من -

[00:13:08](#)

واد مم. الصحافة الاسلامية وكان رجلا اسلاميا يعني فيه بعض تأثر بالثقافة الحديثة يعني. لكن رجل نزيه ورجل محسوب تب في

النهاية على الاسلاميين وله كتاب دائرة المعارف الاسلامية والعقاد يقول ان هو من انزه من رأيهم في حياته. نعم. مع محمد فريد

وجدي. هم - [00:13:27](#)

يقول محمد فريد وجدي آآ يعني ايه العقاد بيسخر من محمد فريد وجدي ومن تشدده. مم. انه كان لا يقبل تمثيل النساء في المسرح

يبقى احنا شف بداية بداية الامر تمثيل النساء ده لا يتوقعه احد ولا يقبله احد. نعم. جيل واحد فقط بعد اربعين سنة نجد -

العقاد شايف ان ده من التشدد. نعم وبيقول له يعني بيقول اول ما كان يلح مني ان انا بسخر منه بقول له ايه اللي يعني ايه التشدد اللي انت فيه ده ؟ يقول لي طيب ما انتم عندكم شكسبير. نعم. اجاز عدم تمثيل النساء للضرورة. يعني الضرورات وقفت عند آآ شيخ سمير بتاعنا. لان حتى المجتمع الانجليزي - [00:14:10](#)

ان كان هكذا انه لا يقبل ظهور المرأة. في ذلك الوقت الوقت اه فطبعاً العقاد نعم. كان يرى اه انه القبلة بين الرجل والمرأة في التمثيل هو دليل الاتقان. نعم. وليس دليل الشهوة. سبحان الله. ونسأل الله ان يكون تاب عليه من ذلك يعني العقاد بالمناسبة - [00:14:28](#) هو نفسه مر بمراحل يعني ربما ليست آآ قد تكون بعض الراء نعم هذه كانت في بداياته لكني لم اطلع على انه نقضها ارجو ان يكون فعل ذلك. لكن القصد هنا انه شف بقى - [00:14:48](#)

تلاقي الانجليزي حين دخل. مم. وتغير المجتمع وانتشار المسارح. نعم. ودخول المرأة الى التمثيل. كيف نقل هذا المجتمع نفسه؟ نعم. من انه التمثيل لم يكن تمثيل المرأة لم يكن مقبولاً ابداً. نعم. الى انه المرأة التي لا تمثل هذا نوع من التشدد. يعني ان يوجد رجل يعتبر ان عدم تمثيل - [00:15:01](#)

المرأة. نعم. هذا يعتبر نوع من التشدد طيب انظر الينا الان ما الذي ما الذي يحدث الان؟ الان تجد اولياء الامور يدفعون بناتهم الى برامج التمثيل والخناء والمسابقات. نعم. ويشجعها ويدعمها ويفضل يدعي ربنا - [00:15:25](#) علشان ايه تحزى البنت برضا لجنة التحكيم وتدخل الى عالم النجومية الحقيقة يعني هذا امر يجب ان ينهنا الى خطورة البذرة السيئة كيف تصير ثمرة مريرة وخطورة الانزلاق يعني نحن الان في عصرنا هذا - [00:15:44](#)

احنا امام موجة اباحية فظيعة امام موجة الحادية فظيعة جدا بل امام آآ مسألة التحول الجنسي. مم. ان الرجل يحول نفسه الى امرأة والمرأة تحول نفسها الى رجل ورأيت في الفترات الاخيرة ان بعض الناس يحولون انفسهم الى كلاب - [00:16:06](#) وبعضهم الى ثعابين وتوجد توجد مراكز تدريب الذي يريد ان يتحول الى كلب كيف يمكن ان يكون كلبا آآ يعني آآ انتكاسة في الفطرة هذه من غرائب طيب نحن الان جميعنا - [00:16:24](#)

استنكر هذا. مم. لكن هذه الامور اذا شاعت وذاعت نعم. فانها ستأتي بعد جيل اخر لتكون حقا من حقوق الانسان. نعم. يهاجم ويواجه ويرى انه متشدد من يرفض هذا نعم. هذه كارثة من قرينكم انه اناس يتطهرون. نعم. طبعا احنا نشوف الان نتفلكس ماذا تفعل. اديزني ماذا تفعل - [00:16:39](#)

حتى يعني قبل ايام انا كتاب كتاب اطفال باللغة العربية منشور في الاردن من مؤسسة عبدالحميد شومان. مم. فيها اسرة فيها اسرة فيها رجلين واطفال واسرة فيها امرأتين واطفال. والكتاب اسمه الاختلاف. نعم. لكي يروج عند الطفل انه الاسر - [00:17:03](#) انواع متعددة هناك اسر وامرأة ورجل واسر رجلين واسر انتقل حال من وقت العبارة التي وصف فيها في هذه المذكرات بان كانوا ينظرون الى آآ تبديل المرأة هو نوع من التهريج. اه التمثيل كله نوع ربما هذا قال الموقف اليق بكرامة المرأة. نعم. اليوم لا - [00:17:23](#)

المرأة تباع كسلعة. صحيح. حتى في الغرب يعني ليست قضية تمثيل فقط هم يعرفون هي سلعة آآ تروج ليس كبقية السلع. وتروج بها السلع الادنى. يعني انت دلوقتي الاعلام بتاع الكوتشي يأتي بامرأة - [00:17:43](#)

بتاع الشوكولاتة يأتي بامرأة يعني الاعلان بتاع الاحذية يأتي بامرأة فما بالك يعني؟ المرأة صارت ترويجا للسلعة طيب هذا هذا التحول في المجتمع المصري هل كان بسياسة ممنهجة من الاحتلال المصري ومن خلال السلطة الخديوي؟ ام هو نتيجة تأثر وضعف مناعة - [00:18:01](#)

ناس تجاه السلطة الثقافة الغالبة. يعني هذا وذاك. مم. هذا وذاك. يعني اولاً الاحتلال. هم. لديه مشروع لنشر الحدانة الغربية والقيم الغربية والفنون الغربية والغربيين كانوا كده. كانوا يمثلون وعندهم مسارح - [00:18:21](#) والامر الثاني انه كلما زادت قيمة الاقتصادية لهؤلاء لهذه الشريحة الممثلين والممثلات. نعم كلما زادت القيمة

الاقتصادية بعد شوية تزيد قيمتهم الاجتماعية. هم. ما هو دلوقتي بتصير الراقصة والمغنية اغنى من كل من سواها. مم. وتصير نجمة
[00:18:39](#) -

مستضاف في المجالات وتستضاف في الفضائيات شخصية مشهورة. وبالتالي يحدث التحول الاجتماعي ان هذه الطبقة بعدما كانت
طبقة سافلة ومرذولة. مم. ولا تقبل شهادتها يعني نحن متى يعني عندنا في مصر مثلاً؟ هم. محمد عبدالوهاب المغني المشهور -

[00:18:59](#)

جاء امام قاضي محكمة شرعية ليشهد في قضية فالرجل رد شهادته والقاضي الشرعي قال انت مغني. نعم. مغني لا تقبل شهادتك.
نعم. محمد عبدالوهاب اتصدم. مم. ازاي انا نجم وفنان كبير - [00:19:19](#)

اه سم الغي القضاء الشرعي فيما بعد. اه. لكن هنا يحسد التحول من ان تكون هذه الفئة فئة مرزولة فئة من اسافل الناس وارااضي
للناس وآآ تقوم بالامور التي يتعفف عنها الناس الى ان تكون الفئة المرموقة - [00:19:32](#)

التي يتطلع اليها الناس ويرمون اليها. مم. لذلك انت الان انظر فعلياً في اي برنامج للمواهب. نعم نجد ان احرص الناس على ان البنت
تتعري وتغني وتمثل هم اهل البنت. نعم. نفسها. وكذلك الولد طبعاً. هم. لكن انا اتكلم الان في مسألة يعني مسألة البنات باعتبارها -

[00:19:46](#)

مسألة اكثر حساسية واكثر طيب علاقة الطغيان بالفساد المالي ربما علاقة متلازمة على مدار التاريخ وبعض المسرفين من كان آآ يصل
حد السفه في الاسراف. يعني ربما يشير هذا المعنى هذا الاقتباس من مذكرات - [00:20:06](#)

احمد شفيق دعنا نستمع اليه ومن ذلك ان اسماعيل في احدى زيارته لباريس سمع بجمال قصر لاجنياء الباريسيين فاطهر لمحدثه
رغبة في مشاهدة في هذا القصر هيأما بالفن الجميل - [00:20:26](#)

فلما علم صاحبه بذلك بادر بدعوة الخديوي الى مأدبة اقامها له. وكانت له فتاة جميلة اعجب بها سموه. وبعد فراغ من تناول الطعام
سأل اسماعيل صاحب القصر عما اذا كان يرغب في بيعه. وعن الثمن الذي يريده فيه. ولم يكن الرجل يود التفریط في - [00:20:44](#)

بقصره ففكر في الخلاص من هذا المأزق بان طلب لقصره ثمناً باهظاً قدره خمسة ملايين فرنك. راجياً ان يحول ذلك دون رغبة

الخديوي في طاء ولكن خاب ظنه فقد قبل الثمن وامر باستدعاء كاتب العدل. المخصص لكتابة العقود. ليكتب العقد - [00:21:04](#)

فسأل عن اسم البائع وقيده ثم سأل عن اسم المشتري. وعندئذ اشار اسماعيل باصبعه الى ابنة رب الدار قائلاً مد موزيل وبذا عاد لابنة
صاحبه وغرم اسماعيل ثمنه الباهظ يعني ربما هذا - [00:21:25](#)

للاسراف يعني اه من الاشياء التي نستمع نقرأها في الف ليلة وليلة كيف كان هذا الاسراف على المجتمع المصري؟ من الغرائب

العجائب نعم. نعم. هو الخديوي اسماعيل. مم آآ له اساطير في ابواب الانفاق منها هذه الواقعة. مم. الغريبة. نعم. يعني يا رجل اشترى
قصرًا ضخماً خمسة - [00:21:48](#)

خمسة مليون فرنك. مم واعطاه لابنة الذي اشتراه منهم يعني هناك هناك حالة من السفه تمتلك الملوك وبالذات حينما يكونون
منفصلين عن الشعب وعن الرعية. يعني هذه اللحظة التي فعل فيها هذا الخديوي اسماعيل. هذه لحظة حين تقرأ فيها احوال

المصريين تتعجب من الفقر المدقع الذي عاش في - [00:22:16](#)

المصريون يعني الفقر اللي هو لا يعني الخديوي اسماعيل نفسه من كثرة ما اسرف في الاستدانة ومنها هذه الامور ظل يفرض
الضرائب ويزيد الضرائب ثم يتفنن في فرض المزيد من الضرائب - [00:22:42](#)

واحياناً يقول من سيدفع مسلاً ضريبة آآ ست سنوات مقبلة سنخفض عنه الضريبة ولن نزيد عليه فالناس تدفع فيأتي يروح يلغي
قراره هزا فيأخذ منه من ضرائب مرة اخرى. يعني الانسان اذا قرأ في هذه الفترة يصاب يعني - [00:22:59](#)

الهوس من هذا الاسراف العجيب الذي كان آآ عليه. وهناك قصص اخرى ايضاً مما ذكره احمد شفيق. هم يعني مسلاً اه واحدة فرنسية
عابشة في مصر جوزها مات فعابيزة طلب المعونة من الخديوي - [00:23:16](#)

فالخديوي قال طيب ادي لها الف جنيه. الف جنيه هذا مبلغ رهيب في ذلك الوقت. وبعدين قال لا بص يعني لغاية بكرة لما يبجي

كاتب العدل وبتاع الخزينة تعالي تعالي وراح - [00:23:33](#)

من ايدها وفتح الخزينة وقبض قبضات والقاها اليها. احنا يعني كأنه يغرف من. نعم. من بحر اه الخديوي اسماعيل آآ يذكرنا بالسيسي دايمًا. السيسي مسلا تولى مصر وآآ الديون اللي عليها اربعين مليار دولار تقريبا هي تسعة وثلاثين. مم. الان - [00:23:43](#)

هي جاوزت المية واربعين مليار دولار الديون. نعم. رغم نهر الاموال الذي تدفق عليه بعد بعد الانقلاب حقيقة عالمنا العربي حتى يعني حتى هذه اللحظة التي نتكلم فيها. مم اذا نظرت في آآ يعني هؤلاء الحكام المنفصلين عن الشعوب - [00:24:06](#)

اه تجد اه سفها عجيبا هذه احداث ربما الوقائع كثيرة وخاصة الامثلة في اه البلاد العربية لكن دعنا آآ نكمل هذه النقطة بعد فاصل قصير بسفر الحياة دروس عظم تفيد الذي - [00:24:26](#)

اين تزكي العمر لنا عبرة لتجاربي من سعوا للنجاح بسفر الحياة دروس عظم تفيد الذي اين تزكي العمر لنا عبرة لتجاربي من سعوا للنجاح اه استاذ محمد ربما كنا نتحدث قبل الفاصل حول مدى الاسراف الذي اه يعني اه اتسم به حكام العرب - [00:25:03](#)

والامثلة كثيرة الحقيقة نحن نتكلم الان الخديوي اسماعيل ولكن ايضا الامثلة المعاصرة مثل اه ما يحدث في حال وكذلك ايضا ما وقع ما ترامب والملك السعودية والمليارات التي انفقت وكذا - [00:25:59](#)

فيعني هذه ربما تمثل الان ظاهرة نعم هو آآ يعني نحن ما زلنا نقول انه آآ عصر الميتين سنة اللي فاتوا دول او على الاقل مائة سنة في بعض المناطق ما يزال عصرا مستمرا تتشابه احداثه. هم. يعني انت حين تقرأ عن الخديوي اسماعيل - [00:26:17](#)

وعدد القصور التي انشأها يعني يتبدى امامك عبدالفتاح السيسي وعدد القصور الشاسعة التي انشأها بغير حاجة. نعم. رغم انه كان المصريين في ذلك الوقت في فقر شديد والمصريون الان في نفس الوقت في فقر شديد ايضا - [00:26:37](#)

وما يزال الامر مستمر لدرجة انك تعرف هذه الاخبار من اه من الصحافة الغربية يعني من الاخرين. نعم. انا مما لا انساه اه مليكة اوفقير. مليكة اوفقير الشخصية المغربية المشهورة. نعم. ابنة - [00:26:53](#)

جنرال محمد اوفقير هذه آآ كتبت كتابها السجينة آآ احد اشهر الكتب في ادب السجون لانه طبعا هي ابنة وزير ومتفرنسة وكتبت بالفرنسية. نعم. فالكتاب حين صدر صدر بالفرنسية في امريكا كلام مشهور جدا - [00:27:09](#)

هذا الكتاب حين تقرأه تجد الثلث الاول تصف حياتها في قصر الملك المغربي محمد آآ الحسن الثاني. الحسن الثاني. نعم هي يعني آآ ادركت قليلا من محمد الخامس ثم الحسن - [00:27:24](#)

خان السادة. حسن الثاني انت تقرأ تقرأ هذه هذا القسم تشعر انك فعليا في الف ليلة وليلة. هم الجواري والابواب والعمود والعمود والحدائق والتفنن والتأنق والثياب والمجوهرات عالم من الخيال لا لا يأتي في ذهنك ان هذا الكلام موجود بالفعل في بلادنا. وموجود في المغرب التي نعرف اصدقاء مغاربة وتطالعهم - [00:27:37](#)

هنا الشاشات باحوال الناس المغاربة. نعم. فهذا سفه رهيب سفه رهيب. واتذكر كنا ذكرنا هذا في الموسم الماضي من ويبقى الاثر في مذكرات روبرت نعم. هو وزير الدفاع الامريكي. مم. مثلا روبرت جيتس نفسه وهو وزير دفاع اكبر دولة في العالم واغنى دولة في العالم اندهش من الثراء - [00:28:08](#)

هائل في قصر الملك عبدالله في السعودية. وكيف ان فيه احواض سمك رهيب الى درجة انه اسماء يعني هو الرجل تعجب فسأل آآ كيف هناك اسماك قرش مع الاسماك الاخرى كيف تأمنون ان القرش لا يأكل فيقول لانه - [00:28:28](#)

لانا نطعمها وفق برنامج دقيق. نعم. احنا في موزين لحوض السمك. مم. اللي في القصر ويقول ان المكان اللي اكلنا فيه كان بحجم خمسة ملاعب كرة سلة وكانت الاصناف اللي قدامنا مش اقل من خمسين صنف. هم - [00:28:44](#)

واتذكر حتى في متحف لا ادري يعني تخوني الذاكرة الان في بلجيكا او في السويد. هم انه ملك بلجيكا او السويد عرض مجموعة من المجوهرات في المتحف الوطني ومكتوب تحتها ان هذه المجوهرات النادرة اهديت للملكة اسناء زيارته للسعودية. نعم. يعني ازا بلادنا مليئة بالمجوهرات واه - [00:29:00](#)

موزع اذكر ايضا برودس في اللي هو كاتب خطابات او باما. نعم. بيقول انا دخلت الغرفة بتاعتي ايام ما كانوا في السعودية فوجدت اه

حقيبة مليئة بالاموال والهدايا فافتكرت ان دي رشوة خاصة - [00:29:21](#)

نعم. فرائح اعترض لقيت كل اعضاء الوفد وصلت لهم حياة. حقيبة. الله! طيب يعني يعني هذا مع ملاحظة ان زجاجة ان النفط

ارخص من زجاجة الماء. مم. في عصرنا هذا. نعم - [00:29:33](#)

فالحقيقة يعني هذا السفه الرهيب هو مقدمات دائما ما هي مقدمات لانهييار الدول ومقدمات لاحتلالها. نعم. وان يفقر شعبه ان تنفصل

هذه. وعلى العموم هذه نتيجة الاستبداد وعدم المحاسبة طبعا بطبيعة طبيعة الطبيعي ان يكون هناك فساد مالي - [00:29:49](#)

مدام يعني نحن اذا اردنا ان نستفيد من التاريخ نرى كيف ان الذين اسرفوا هذا الاسراف انتهى بهم الامر الى حياة الذلة وانتهت

بلادهم الى حياة الى يعني الاستبداد والاحتلال. نعم. وهذه مأساة ضخمة مأساة ضخمة يعني ترينا كيف ان اموال الامة. ولذلك -

[00:30:09](#)

الحكام يقاثلون بشدة حتى لا نعم. يخرجون من هذه وبالمناسبة. اه. اه برضه في مزكرات احمد شفيق. نعم اه شوفوا هنا يظهر لك اه

نفسية الشعب المقهور. نعم احمد شفيق في مذكرته يقول وكان الناس يشيعون. مم. ان احد الفلكيين يعني احد المنجمين او

المشعوذين - [00:30:29](#)

آآ نصح بان يستمر في البناء لان لا يزول ملكه. نعم. يعني هو ما بقاش فيه تفسير عقلائي. نعم. لكثرة بناء القصور فهم فالتناس لانها

مش قادرة تواجه ومش قادرة تنتفض. الفت ايه؟ الفت قصة تسكن بها نفسها او يعني تعقلن بها - [00:30:54](#)

هذا السفه غير الطبيعي. لكن يبقى كيف تفسر صبر الشعب وعلى هذه الممارسات رغم ضيق العيش والقهر الذي كان يمارس عليه في

ايام الخديوي. يعني يشاهدون مثل هذا الترف وهذا الاسراف والاسفاف - [00:31:14](#)

هو العجز هو العجز يعني وبالمناسبة في عصر الخديوي اسماعيل بمجرد ان يتاح بمجرد ان تتاح فرصة او ان يوجد قائد الا وتجد هذا

الشعب يحتضن هذه الحركة الثورية يعني يعني لا احمد عرابي ولا جمال الدين الافغاني ولا غيره. مم. من اعضاء الحزب الوطني

الذين نفذوا فيما بعد الثورة العرابية - [00:31:29](#)

ما كان لهم ان ينفذوها لولا هذا الغضب المكبوت والمكتوم. نعم. لانه لكن الشعوب بطبيعة الحال شعوب عامة ناس. هم. يعني لا يمكن

لا يمكن لغضبها ان يوجه نفسه او يعقلن لابد ان يوجد القائد - [00:31:54](#)

الذي يستثمر هذه المشاعر ويوجهها في الوجهة الصحيحة. هم. والا فالناس حين يعرضهم الجوع يأكلون انفسهم. نعم. لكن لا يستطيعوا

والاقترب من القصور المحمية باسراب الحرس لا تجد المستبدون اه يحرصون على التنفيس عن - [00:32:14](#)

احيانا او اشغالي باشياء اخرى ربما تلهيهم عن هذا الضنك من العيش طبعا هذه من الوسائل لا شك. نعم. يعني يجب ان نعرف ايضا

انه المستبد لو انه انفق هذه الاموال على الناس لحكمهم بحبهم ورضاهم. نعم. ولكنه لشدة الطمع وشدة شهوة - [00:32:34](#)

السلطة ينفق هذه الاموال على ملذاته ثم ينفق بقية الاموال على اجهزة امنه لكي تمنع عنه غضب الغاضبين. نعم وكان يمكن ان

يشترتهم بحسن سياسته وتدييره. وايضا ربما من ناحية اخرى قضية طول نفس الشعب - [00:32:56](#)

وصبره اه يعني تأقلمه مع هذا الوضع ربما في فترات التاريخ هي الاطول وتبقى الثورات هي اللحظة الاستثناء في التاريخ الشعب. آآ

نعم هي مربوطة بوجود القائد. نعم. مربوطة بوجود القائد لانه كما قلنا - [00:33:16](#)

الا يمكن انت ان تطلب من الماء ان يهدم جدارا؟ مم. لكن حين يأتي رجل يسلك هذا الماء في خرطوم قوي مم. نعم. فيتحول الماء

الى اندفاع. فهو هذه طبيعة القائد يعني. نعم. احمد شفيق في مذكراته اشار الى - [00:33:35](#)

سياسة فرنسا في الجزائر نعم يعني وعداوتها بالاحص بعداوتها للاسلام دعنا نستمتع لهذا المقطع شهدت في اواخر فبراير من هذه

السنة محاضرة في مدرسة العلوم السياسية عن سياسة فرنسا في الجزائر - [00:33:53](#)

تناول فيها المحاضر السياسة الغربية في هذه البلاد وخطتها ومشاريعها ومما قاله ان فرنسا تلاقى عانتا في اغتنام عطف العرب. لانه

يتعذر امتلاك قلوبهم ما دام الاسلام يحول بينهم وبين - [00:34:11](#)

الخضوع لامة نصرانية. فكانت الفكرة المقصودة بهذه العبارة هي ان توجه فرنسا جهودها لاخماد حماية الاسلام في نفوس الشعب

الجزائري دائري تمهيدا لاستعباده المطبق وهذا ما تميزت به السياسة الفرنسية في شمال افريقيا في العهد الاخير - [00:34:27](#)
طيب يا استاذ محمد الاحتلال الفرنسي ربما اشد صراحة في عداوته للاسلام يعني بخلاف ممكن الانجليز تلونه. صحيح. كيف تعلق
على هذا النص. وانا لفت نظري في هذا النص ان هو رجل مم. يعني لم تكن حاضرة في ذهنه مسألة عداوة فرنسا للاسلام - [00:34:48](#)
ولكن عيشته في فرنسا مع انها كانت عيشة طالب عادي يعني آآ يعايش الله و الا انه انتبه الى هذه العداوة المتأصلة للاسلام وهو انه آآ
يعني آآ يعني لما حضر المحاضرة المحاضرة دي - [00:35:07](#)

يصف فيها المستشرق الفرنسي كيف يمكن ان تسيطر فرنسا على الاسلام فالعداوة المتأصلة يعني فرنسا لديها بالفعل عداوة متأصلة
ترى انه لا يمكن ان يستتب لها الامر طبعا في الشمال الافريقي في ذلك الوقت طالما وجد الاسلام لان الاسلام يبعث في نفوس ابنائه
الحمية التي تعصمهم من الخضوع لامة كافرة - [00:35:23](#)

نعم. هذه كلمة قالها قبله نابليون. نابليون في مذكراته عن مصر آآ يعني استغرب ان هو التقارير اللي كانت بتقول بتقول ان الشعب ده
شعب هادي وهو مستكين للمماليك. نعم. فلما رأى انه في ثورة والامور مش - [00:35:46](#)

مستكينة قال انه لا يمكن السيطرة على هذا الشعب الا بان ننزع من عقولهم واذهانهم فكرة عدم الخضوع للكافر. نعم الاسلام بيت في
في اتباعه هذه العداوة وهذا يؤكده ما كنت قرأته ايضا عند في تاريخ الاستاذ الامام محمد رشيد رضا يروي عن محمد عبده يقول.

نعم. طبعا محمد عبده عاش فترة في فرنسا - [00:36:01](#)
ايام ما كان يصدر العروة الوثقى. نعم يقول انا لا اعرف امة من الامم تكره المسلم لانه مسلم الا فرنسا حتى ان الفرنسي اذا تكلم عن

الاسلام ومدحه ببعض المدائح والمزايا فانما يقصد بذلك التوصل الى - [00:36:26](#)
الى ذمه وكيف يمكن السيطرة عليه. نعم. رشيد رضا هو طبعا رشيد رضا يحب محمد وعاء عبده حبا جما يقول وقد يعني استغربت

قول الاستاذ الامام في هذا الموقف حتى ظهرت لي الدلائل والشواهد عليه - [00:36:44](#)
وذكر اه كلمة كان بيتراسل مع اه يعني جوستاف لوبون كتب مرة ان الدولة العثمانية اخطأت في دخول الحرب العالمية الاولى. فرد

عليه رجل تركي قال له لأ والله ده الدولة العثمانية لها اعداء واحد اتنين ثلاثة - [00:37:00](#)
راح قال له ايه؟ اه والله كلامك صحيح. وسأسعى الى نشر هذا الذي ارسلته الي في بعض الصحف الفرنسية. ولكن لا اضمن ان اوفق.

نعم فانما رسخ في الامة الفرنسية من الكاثوليكية يجعلنا من الداء الاسلام. سبحان الله! هذا رجل فرنسي - [00:37:17](#)
فسبحان الله يعني فرنسا ولا تزال حتى هذه اللحظة زعيمة في مسألة استئصال الاسلام وهذه يعني العنف والدموي الشديدة تجاه

الاسلام وامر يعني يفسر لنا ما يحدث الان مسألة سب النبي صلى الله عليه وسلم والاساءة اليه. صحيح ولذلك هي من المهم جدا
معرفة - [00:37:35](#)

يعني توجهات وخلفيات هذه الدول الاستعمارية وكيف تنظر الى المسلمين وبلاد المسلمين لكن دعنا ننتقل الى موضوع اخر ربما اشار
اليه في هذه المذكرات يعني بعض اساليب الحكام يعني في خداع الشعوب والتظاهر بالحكم الرشيد وعن طريق آآ انشاء مجالس -

[00:37:55](#)
وهمية وانتخابات زائفة ربما يعني تكون ايضا لتمير او آآ آآ تسويق ما يقوم به هذا الحاكم. يعني آآ دعنا نستمع الى هذا الاقتباس آآ
وله مثل هذه الدلالة وكان قصد اسماعيل الحقيقي من تأليف هذا المجلس التظاهر بانه حاكم دستوري يشرك الامة معه في المسؤولية

- [00:38:20](#)
حتى لا يبدو بمظهر متصرف مطلق واذكر بهذه المناسبة حكاية رواها لي والدي عن هذا المجلس. ذلك انه لما اجتمع ودعا السكرتير
الاعضاء ان يقسموا انفسهم ثلاثة اقسام الاول حزب اليمين ويؤيد الحكومة. والثاني حزب اليسار وهو المعارض لها. والثالث حزب

الوسط وهو - [00:38:51](#)
المعتدل. لما اقترح السكرتير ذلك لم يكن من اعضاء المجلس الا ان انحازوا جميعا الى جهة اليمين. فائلين وكيف نكون ضد الحكومة

هذا من اشياء مضحكة ربما يعني آآ يعني اتقان للدور يعني مسرحية مجلس ويقسمون انفسهم - [00:39:14](#)

بناء على توجهاتهم السياسية انما باختيار وهذا الكومبارس يعني. نعم وهو هنا يعني تظهر في في هذه القصة وان كان هذه القصة بالمناسبة يرفضها عبدالرحمن الرافي حين يؤرخ. مم آآ هي طبعا في بدايتها تبدو انها مسيئة للشعب المصري آآ يعني وكأنه الناس كلهم عايزين يطيعوا الحكومة. نعم. هو يعني يجب ان - [00:39:36](#)

اكبر في آآ اولاً كيف يعني هل المسلمين لم يعرفوا معارضة الحاكم ابدا. عرفوها كثيرا بل ان الشهر الثاني في الملل والنحل يقول ما سفك دم في الاسلام كما سفك في باب الامامة. نعم. يعني مسألة المعارضة - [00:40:01](#)

التاريخ الاسلامي مليء بالثورات. نعم. حتى ان بعض من يحاولون تشويه التاريخ الاسلامي يقولون انه مليء بالدماء والحروب. نعم. طب يعني هو مليء بالثورات اهو ما كانش خانع يعني ما كانش ما كانوا المسلمين خانعين - [00:40:18](#)

لكن هنا العقلية عند الحاكم انه يريد ان يقلد ما عند الغرب يعني آآ شبرا بشبر وذراعا بذراع. فهو هيعمل زيهم مجلس نواب ومجلس النواب ده هيقسمه الى اقسام فحزب يمين وحزب وسط وحزب يسار وهذا يؤيد وهذا يعارض - [00:40:31](#)

الجزء اللي مش مفهوم في المسرحية هو الناس الناس ما تفهمش هذا النظام يعني الناس آآ تذكر آآ الجبرتي كان يعجب من محاكمة الفرنسيين لسليمان الحلبي طيب هذا واحد القي القبض عليه وفي يده سلاح الجريمة وهو مختلط بدم القاتل. القاتل والقنيل قائد اه - [00:40:51](#)

اه فانت هتجيبه وتعمل معه تحقيق وتقول له يعني ده مش مش بينما الفرنسيين كانوا يقتلون بغير حساب فيما بعد ذلك. مم. فهنا تجد هناك آآ المدرسة الفرنسية وفيما بعد - [00:41:16](#)

يعني هذا لها اصل روماني. هم. مهتمة بالشكليات وهذه الشكليات حين نزلت على بلادنا لم تكن مستوعبة. مم. يعني تستوعب آآ برلمان وناس آآ مهتمتها المعارضة وناس مهتمتها ومع ذلك يجب ان اقول - [00:41:30](#)

ان هؤلاء الناس الذين كانت هذه لقطة البداية في مسيرتهم البرلمانية سرعان ما استوعبوا عمل المجلس النيابي وسرعان ما صار يعني احنا حين نتابع تاريخ البرلمان في مصر سرعان ما نرى انه هذا المجلس النيابي بدأ بمراقبة الحكومة وبدأ باقرار مشاريع رغم ان كانت صلاحياته محدودة جدا لانه اصلا معمول شكليا. هو - [00:41:47](#)

اسماعيل عمله علشان يحاول ان يتفلسف من الديون التي تراكمت عليه. نعم. يعني هو ما انشأهوش رغبة في الحرية والديموقراطية. لكنهم سرعان ما بدأوا التفكير في وسائل عملية لرد هذه الديون. مشاريع لانشاء الكتاتيب ونشر التعليم. مسألة مراقبة الوزراء والاسراف والانفاق - [00:42:13](#)

في الوجوه المختلفة وحين بدأ هذا البرلمان يؤتي ثمرته جاء الاحتلال الانجليزي ليعصف بهذه التجربة الديموقراطية. نعم. لانه اصل الخلاف بين الاجانب اللي هم الانجليز والفرنسيين وبين الوطنيين الثوريين اللي هم آآ يقادهم احمد عرابي - [00:42:33](#)

انه الاجانب يريدون الا يراقب المجلس الميزانية ولا يحاسب الوزراء الاجانب الموجودين في الحكومة لان بريطانيا وفرنسا حطوا وزيرين اجنبيين واحد في المالية وواحد في الاعمال الاشغال. نعم علشان يتحكموا في المالية المصرية - [00:42:57](#)

وكانت نقطة الخلاف بين الثوريين وبين الاصلاحيين الناس اللي بنقول لازم آآ يعني نثبت المكاسب الثورة والناس اللي بتقول خلينا يعني آآ قد الامور هو هذا مسألة مراقبة البرلمان للميزانية واقرارها. هم - [00:43:15](#)

هذه هي اللحظة التي بدأ التفكير فيها في الاحتلال الاجنبي لمصر فالشعوب سرعان ما استوعبت هذه التجارب واستطاعت الاستفادة منها بينما كان اصلها هو يبقى مكر المحتل دائما يسبق الشعوب. الان - [00:43:31](#)

ربما هذه آآ كانوا في السابق يضع وزراء جنسيتهم انجليزية ويتكلمون بالانجليزية وكذا لانه ربما يأتي بشخص يتكلم العربية وهو من جلدتنا ولكن ينفذ نفس الرغبات. ما هو بقى الزمن مر يا شيخ عبدالله يعني الخديوي اسماعيل ده هذا ربي في فرنسا. نعم -

[00:43:50](#)

دلوقتي احنا عندنا نخب بتربي في مدارس اجنبية. نعم. احنا عندنا كلية فيكتوريا في مصر تخرج فيها نخبة من ممن حكموا العالم العربي. نعم. وعندنا يعني انت لا تكاد تجد الان حاكم في مجمل عالما العربي الا وهو خريج جامعة اجنبية او مدرسة اجنبية. لا -

تجد. مم. بعضهم بل اقول كثير منهم يتقن الحديث بالانجليزية. اكثر مما يتقنها بالعربية واغلبهم اذا وضع امامه القرآن لا يستطيع ان يقرأه قراءة صحيحة. هم. وهو امامه. هم. فنحن الان يعني هناك اجيال - [00:44:29](#)

تم فيها تصنيع نخبة حاكمة وتنصيبها علينا. نخبة حاكمة ونخبة مثقفة نخبة عسكرية الجميع ربما بالطبقات التي استطاع المحتل ان يزرعها في هذا اه في هذه الوطن العربي والحقيقة اه - [00:44:48](#)

لا زال الحديث معكم سيدي محمد الهامي اه مستمرا في حلقات اه ويبقى الاثر لكن اه ننتقل باذن الله عز وجل وملتقي في حلقة اخرى وما شخصية من هذه آآ في مذكرات جديدة بعون الله. نشكرك سيد محمد الهامي - [00:45:08](#)

شكرا جزيلاً على ما تفضلت به ولعلنا نلتقي في حلقة اخرى مع اه مذكرات جديدة. ان شاء الله. بارك الله فيكم تاخذها الدروس وخلي الشخوس يفنى الجميع ويبقى الاثر فخذ - [00:45:28](#)

[00:45:48](#) كيفنا يوم يبقى الاثار -